[113] أنا ابن المذبوح بشط الفرات، من غير ذحل ولاترات، أنا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه، وانتهب ماله، وسبي عياله، أنا ابن من قتل صبرا وكفى بذلك فخرا أيها الناس ! ناشدتكم باﷲ هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة، وقاتلتموه وخذلتموه ؟ فتبا لما قدمتم لانفسكم وسوأة لرأيكم، بأية عين تنظرون إلى رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله إذ يقول لكم: " قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي، فلستم من أمتي " ؟ قال: فارتفعت أصوات الناس من كل ناحية، ويقول بعضهم لبعض: هلكتم وما تعلمون ؟ فقال عليه السلام: رحم اﷲ امرءا قبل نصيحتي، وحفظ وصيتي في اﷲ وفي رسوله وأهل بيته فان لنا في رسول اﷲ أسوة حسنة، فقالوا بأجمعهم: نحن كلنا يا ابن رسول اﷲ سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بأمرك يرحمك اﷲ فانا حرب لحربك، وسلم لسلمك، لنأخذن يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا، فقال عليه السلام: هيهات هيهات أيها الغدرة المكرة، حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا إلي كما أتيتم إلى آبائي من قبل ؟ كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل، قتل أبي صلوات اﷲ عليه بالامس وأهل بيته معه، ولم ينسني ثكل رسول اﷲ وثكل أبي وبني أبي، ووجده بين لهاتي، ومرارته بين حناجري وحلقي، وغصصه يجري في فراش صدري ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال: لاغرو إن قتل الحسين وشيخه * قد كان خيرا من حسين وأكرما فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي * أصيب حسين كان ذلك أعظما قتيل بشط النهر روحي فداؤه * جزاء الذي أرداه نار جهنما أقول: روى في الاحتجاج هكذا قال حذيم بن بشير: خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس وأومأ إليهم أن اسكتوا فسكتوا إلى آخر الخبر (1)

_____ (1) الاحتجاج ص 157 وفيه: عن حذام بن ستير.

_____